Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلق مقولة لا هى حسية خالصة ، ولا هى معنوية خالصة وبالتالى ليست الخضرة بديلا لكلمة أخرى للمناسبة . فالدلالات المرتبطة بكلا الطرفين ، ليست هى نفسها الدلالات الجديدة المرتبطة بهما ، فى كونهما واحدا فى الاستعارة .

إن الخواص الأولى لهما ـــ أعيد اختيارها ـــ واستبقى على مايهم الإحساس منها فأبرز ، واستغنى عما لايهم التجربة ، فأهمل ، فكلا الطرفين أعمل فى الأخر وأكسبه ، وبالنظر إلى المعانى القديمة ، والمعانى الجديدة التى استبقيت من خلال عمليتى التحليل والتركيب ، يصبح المعنى الناتج عن هذا التفاعل « لخضرة الغرور » حاملا الزيف الذى يلازم المرئى فى مقابل الخضرة الحقيقية للربى فى العالم المرئى .

وكذلك يصبح العشب غير قادر على إعطاء نكهة العطور فى مقابل العطور الحقيقية لحدائق العالم غير المرئى .

والعلاقة بين الزيف والحقيقة ، هى تماما كالعلاقة بين النور والظلام ، الأخير من سمات الزيف ، والنور الذى يعتبر الكشف العام للحقيقة ، يحتضر فى عالم الفعل والشحناء والحقد . وانتصار غير الحقيقى على الحقيقى ، الظلام على النور ، الشر على الخير ، فى واقع الحياة ، وممارسات الناس جعل الشاعر تائها غير قادر على الفصل بينهما ، فأصبحت الأشياء عنده تقترن بأضدادها فى (ابتسام الدمع) (هدوء القلق) (ووضوء الإثم) حتى الليل لم يعد سكنا ، ولاثباتا . بل أصبح الليل مسرحا ، لإشهاد الغريزة من خلال الفعل والشهوة ، ومن خلال الجسد والجهل ، من خلال االتخبط واللا إدرية . .

ولعل كل هذا وغيره هو مايتجسد فى الصورة الجزئية « وضوء الاثم » فالعلاقة بين الأشياء التى لا علاقة ظاهرية بينها ، هى أهم مايميز الصورة الفنية عند محمود حسن اسماعيل ، بل عند كل شاعر حقيقى .

وهو من خلال هذا التنافر الظاهر يحس المطلق ، أويساعده إحساسه على اكتشاف الحقيقة . فالحقيقة الجزئية التى يكتشفها الشاعر ، هى أن « اللهيب فى الحياة لاينام » ، والسحر فى اشتعاله ، لايعرف الضياء والقتام » إذن فلا بد من